الافتتاحيّة[1]

الإلحاد والتحدّيات المعاصرة

الشيخ حسن أحمد الهادي

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على نبي الإسلام محمدﷺ وعلى آله الأطهار الميامين، وبعد...

الإلحاد: الميل عن الاستقامة، يقال: ألحد في دين اللَّه، أي حاد عنه وعدل إلى غيره[2]، ومنه: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآ﴾[3]. وألحد فلان: إذا ترك القصد ومال إلى الظلم[4]. وألحد بمعنى: مالَ، وعدل، وماری، وجادل، وجار، وظلم[5]، ولحد الرجل في الدين لحدًا، وألحد إلحادًا: طعن[6]. والإلحاد ضربان: «إلحاد إلى الشّرك بالله، وإلحاد إلى الشّرك بالأسباب. فالأوّل يُنافي الإيمان ويبطله، والثّاني يوهن عراه ولا يبطله»[7].

(1) الشيخ حسن أحمد الهادي، رئيس التحرير.
(2) انظر: الجوهري، الصحاح في اللغة، ج2، ص534.
(3) سورة فصّلت، الآية 40.
(4) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص236.
(5) انظر: القاموس المحيط، ص404؛ الفيومي، أحمد بن محمد: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، 1398هـ.ق، ج2، ص106.
(6) انظر: الفيومي، المصباح المنير، م.س، ج2، ص106.
(7) الأصفهاني، الراغب: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، قم المقدّسة، نشر طليعة النور؛ مطبعة سليمان زاده، 1427هـ.ق.

وقد استُعمل لفظ الإلحاد في القرآن الكريم في موارد عدّة في المعنى اللغوي نفسه؛ أي الميل، نذكر منها؛ قوله -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾[1].

ففي قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ يقول العلامة الطباطبائي: اللحد والإلحاد بمعنى واحد وهو التطرّف والميل عن الوسط إلى أحد الجانبين[2]. وكذا فسّر الإلحاد بالميل أيضًا في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾[3] في سياق تهديد لملحدي هذه الأمة، يقول: والإلحاد الميل[4].

وكذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[5]، فقد جاء الوعيد الإلهي لمن يلحد في الحرم لما يمثّل ميلًا وانحرافًا عن الحق والصواب من ساكنيه في ذلك الوقت في المعتقد والسلوك، كالكفر به سبحانه، ومنع المؤمنين من دخول المسجد الحرام.

وظاهر بعض الروايات أنّه ارتكاب كلّ شيء نُهي عنه حتى شتم الخادم فيه (الحرم)؛ منها: رواية الحلبي، قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه عزّ وجلّ: «**وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**»، فقال: «**كلّ الظلم فيه إلحاد حتى لو ضربت خادمك ظلمًا خشيت أن يكون إلحادًا**»[6].

ومنها: ما رواه أبو الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: «**وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**»، فقال:

(1) سورة الأعراف، الآية 180.
(2) انظر: الطباطبائي، محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، لا.ط، قم المقدّسة، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، لا.ت، ج20، ص109-110.
(3) سورة فصلت، الآية 40.
(4) انظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، م.س، تفسير سورة فصلت.
(5) سورة الحج، الآية 25.
(6) الحر العاملي، الوسائل، ج13، ب16 من مقدّمات الطواف، ح1، ص231.

«كلّ ظلم يظلمه الرجل نفسه بمكّة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإنّي أراه إلحادًا؛ ولذلك كان يتّقى أن يسكن الحرم»[1].

وبذلك يتبيّن أن استخدامات كلمة الإلحاد ومشتقاتها في القرآن الكريم تتفق في المعنى العام مع استعمالات هذه الكلمة في اللغة العربية، حيث شملت الدلالة على انحرافات متعلّقة بالعقيدة والسلوك المرتبط بها، والميل عن الحق.

وأما في الفقه، فقد ورد الحديث عن الإلحاد عند الفقهاء في مواضع متعدّدة وبمعاني مختلفة بعض الشيء، فقد فسّره الشيخ الطوسي بالعدول عن الحقّ فيه[2]. وهو صادق على مَن يخرج من الدّين الحقّ إلى غيره من الديانات الأخرى، وعلى مَن يطعن فيه ولا يستجيب لأوامره ونواهيه.

وعليه، فالملحد إمّا أن يكون من الأصل على الشرك أو الكفر، فتلحقه جميع أحكام الكافر أو المشرك الواردة في الفقه، أو يكون مسلمًا من أوّل الأمر فيلحد، وهذا ما يسمّى بالمرتدّ، وتترتّب عليه أحكام الردّة من العقوبات وما شابه ذلك، أو يكون ذمّيًا فيلحد، أي يطعن في الدّين جهارًا، فينتقض بذلك عهده. وبالنتيجة فالإلحاد في الدين بمعنى العدول عن الدين الحقّ إلى غيره.

وجاء في المعجم الفلسفي: الإلحاد مذهب من ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤلِّه، وهو معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني[3]. وهذا الوضع إنّما جرى عليه الاصطلاح لدى الكتّاب المعاصرين؛ إذ قصروا الإلحاد على إنكار وجود الخالق.

(1) الحر العاملي، الوسائل، م‌س، ج13، ب16 من مقدّمات الطواف، ح3، ص232.
(2) انظر: الطوسي، محمد بن الحسن: التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد قصير العاملي، ط1، إيران، مكتب الإعلام الإسلامي، 1409هـ‍ـق، ج7، ص33.
(3) انظر: المعجم الفلسفي، ص20.

وهذا ما نلحظه عند المقارنة بين نمط الإلحاد في الفضاء الغربي، وحالته في الفضاء العربي الإسلامي، فالملحدون في سياق التاريخ الغربي هم من المنكرين فعلًا لوجود الخالق، أما في السياق العربي الإسلامي فكثير ممن اتهم بهذا الوصف ليس منكرًا في الحقيقة لوجود الخالق- تعالى- وإن أدّى قوله بالملازمة إلى إنكار الخالق إذ إن إنكار المقدّسات؛ كالنبوة يؤدّي بالضرورة إلى إنكار النبي، وإنكار النبي يؤدّي إلى إنكار الخالق-، وإنما كثير منهم من أصحاب المنكرات العقدية، كإنكار النبوة والوحي...، وإلى هذا يشير عبد الرحمن بدوي منبّهًا إلى طبيعة الإلحاد في الفضائين الغربي والعربي بقوله: «إذا كان الإلحاد الغربي بنزعته الديناميكية هو ذلك الذي عبّر عنه نيتشه، حين قال :(لقد مات الله)، وإذا كان الإلحاد اليوناني هو الذي يقول: (إنّ الآلهة المقيمين في المكان المقدّس قد ماتت)، فإن الإلحاد العربي هو الذي يقول: (لقد ماتت فكرة النبوة والأنبياء)»[1].

وبالنتيجة: «فالْمُلْحِد إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الأَصْل عَلَى الشِّرْكِ فَحُكْمُهُ يُنْظَرُ تَحْتَ عنْوَانِ «إِشْرَاك» أَوْ يَكُونَ ذِمِّيًّا فَيُلْحِدُ، أَيْ يَطْعَنُ فِي الدِّينِ جِهَارًا، فَيَنْتَقِضُ بِذَلِكَ عَهْدُهُ، وَيُنْظَرُ حُكْمُهُ تَحْتَ عنْوَانِ «**أَهْل الذِّمَّة**». أَوْ يَكُونُ مُسْلِمًا فَيُلْحِدُ فَيُنْظَرُ حُكْمُهُ تَحْتَ عنْوَانِ «**ارْتِدَاد**». وهوَ مَنْ يَطْعَنُ فِي الدِّينِ مَعَ ادِّعَاءِ الإِسْلَامِ، أَوِ التَّأْوِيلِ فِي ضَرُورَاتِ الدِّينِ لإِجْرَاءِ الأَهْوَاءِ، فقد مَال عَنِ الشَّرْعِ الْقَوِيمِ، إِلَى جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ الْكُفْرِ، لكن باللحاظ العملي»[2]. ويضاف إلى هذه الأصناف ما ذكره الزمخشري حيث اعتبر أنّ الملحد من أمال مذهبه عن الأديان كلّها، ولم يمله عن دين إلى دين[3]،

(1) بدوي، عبد الرحمن: تاريخ الإلحاد في الإسلام، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م، ص5.

(2) الموسوعة الفقهيّة الكويتيّة، مجموعة مؤلفين، ج6، ص180 (نسخة إلكترونية، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت (من 1404 - 1427 هـ)؛ ط2، الكويت، دار السلاسل).

(3) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1385هـ/ 1966م، ص584.

فالملحد طبقًا لهذا المفهوم لا ينتمي إلى دين من الأديان ولا يلتزم بشرعة من الشرائع.

ولعدم الوقوع في التكرار مع بحوث ملف العدد، وللاختصار لم نتعرّض هنا للإلحاد عند الفلاسفة الغربيّين، وبعض فلاسفة اليونان، واكتفينا بالإطلالة على المعالم العامّة لخطاب الملحدين الجدد، وبهذا نكون قد أشرنا إلى ما يطرحه الملحدون الجدد في خطابهم، ومن خلالهم نستشعر الخلفيات الفلسفية والفكرية التي تتداخل مع مقولات المفكّرين والفلاسفة الغربيين، خاصة وأنّ قسمًا كبيرًا من أطروحة الإلحاد الجديد يتماهى مع المبادىء والأفكار االفلسفية الغربية، لكن بلغة وخطاب عدائي مختلف عن الطرح الفلسفي القديم والجديد، وفيما يلي نماذج من هذا الخطاب:

- **إشكالية الخطاب الأخلاقيّ:** إن أكثر ما يشكّل تحدّيًا أمام الإلحاد الجديد هو تأسيس خطاب أخلاقي يكون بديلًا للأخلاق الدينية، وما يسبب هذا التحدي هو محاولة إيجاد تفسير مادّي لما هو بطبعه غير مادّي؛ فالقيم الأخلاقية لا تنتمي إلى الطبيعة وعالم المادة، فالحق، والخير، والعدل، والإحسان، والرحمة... وغيرها من القيم ليست صفات موجودة في المادة، «وقد أدرك الفيلسوف الوجودي، (جون بول سارتر)، مبلغ الإحراج الفكري في مسألة أصل التمييز الأخلاقي بين الخير والشـرّ، ولذلك قال: يجد الوجودي حرجًا بالغًا في ألّا يكون الله موجودًا، لأنّه بعدم وجوده تنعدم كلّ إمكانية للعثور على قيم في عالم واضح، لا يمكن أن يكون هناك خير بدهي؛ لأنّه لا يوجد وعي لانهائي وكامل من الممكن التفكير فيه، ولم يُكتب في أيّ مكان أنّ الخير موجود، ولا أنّ على المرء أن يكون صادقًا أو ألّا يكذب»[1]. وهو ما يتحدّث عنه الباحث الأميركي اللاأدري ديفيد برلنسكي بوضوح في قوله: «إذا كان الإله غير موجود فكلّ

(1) عامري، سامي: «مشكلة الشرّ ووجود الله»، على الرابط:http://www.aricr.org/ar/evil

شيء مباح» و»إذا لم تكن الواجبات الأخلاقية مأمورة بإرادة الله، ولم تكن في الوقت ذاته مطلقة، فإن (ما ينبغي أن يكون) هو ببساطة ما يقرّره الرجال والنساء، لا يوجد مصدر آخر للحكم، هل هذه إلا طريقة أخرى للقول بأنه طالما أنّ الإله غير موجود، فكل شيء مباح؟»[1]. وبناءً عليه -وبالاستناد إلى عشرات الدراسات في هذا المجال- تتضح الكثير من الرؤى والأفكار والتشريعات التي انتشرت في العالم الغربي، وتوهّموا أنها تدخل في نظام القيم المجتمعي؛ وذلك لأنّ جميع المقاربات لموضوع الأخلاق تتسق مع الرؤية المادية للإنسان، وتؤدّي إلى النسبية التي لا تصبح معها الأخلاق معيارية. ولهذا تراهم يصرّحون -مثلًا- بأن قتل النفس بالإجهاض فعل أخلاقي ومشـروع طالما ليس هناك ألم، وكذا تشرّع قوانين ما يُسمى بالزواج المثلي، والشذوذ الجنسي حق، وحتى ممارسة البشر للجنس مع الحيوانات والبهائم طالما لا تتضمّن أذيّة من أي نوع للحيوان فهي أمر طبيعي ومقبول في إطار حميمية العلاقة بين الحيوانات والإنسان...، واللائحة تطول. والسبب الرئيس في هذا كله أنهم لا يستطيعون توفير قاعدة موضوعية لأحكامهم الأخلاقية.

- **الخطاب العدائي للملحدين الجدد:** يظهر بوضوح لمن يتتبّع الخطاب الذي يقدّمه الملحدون الجدد اللغة العدائية والقاسية والبعيدة عن العلمية، للدين، وللتديّن، ولقضية الإيمان بالله، إذ يطغى عليها الأحكام الغليظة والتوصيفات اللاموضوعية التي لا تستند إلى أدلة وحجج أو براهين بحسب ما اعتاد أهل الفكر والفن.

ويتبيّن بوضوح لمن يتتبّع ويقرأ كتب الملحدين الجدد وخطاباتهم حجم الأزمة التي يعيشها هؤلاء وأسلافهم من الدين؛ ولهذا ينطبق عليهم بحق مصطلح ميلشيات الإلحاد، وقد تصيّدت من كتاب (ميليشيا الإلحاد؛

(1) عرفة، إسماعيل: «الأخلاق والإلحاد»، على الرابط: http://midan.aljazeera.net/intellect/philosophy

مدخل لفهم الإلحاد الجديد) بعض كلماتهم التي تعبّر عن هذه الأزمة في الخطاب والفكر والسلوك، وما ذلك إلا لأنهم ينطلقون في تعاملهم مع الدين من رؤية ترى فيه منبعًا للشرور والكوارث والقوارع البشريّة، وأنه من الواجب السعي بجدية في محاربته وفق الأدوات المتاحة والممكنة.

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- يقول سكوت هان وبنجمن وكر: «حقًّا لقد ذهبت أيام الإلحاد المؤدّب».

- وهذا كريستوفر هيتشنز والذي جعل لكتابه الشهير (God is not Great) عنوانًا فرعيًّا يقول فيه: (كيف يسمِّم الدين كل شيء)، ويؤكّد هذا ما يقوله في مقدمة الكتاب: (هنالك بالتأكيد طرق متعدّدة تكشف أن الدين ليس فاقدًا للحس الأخلاقي فحسب، بل يدفع دفعة إيجابية للفساد الأخلاقي).

- ويقول ريتشارد دوكنز بصراحة: (أتمنى حقًا حقًا أن أرى الدين يزول تمامًا).

وبغض النظر عن الدين الذي يقصده هؤلاء وغيرهم، إلا أنه يكشف عن الرؤية والتوجهات التي يحملونها عن مطلق دين ينتمي إلى السماء.

ومع كل هذه العدائية لا يمكن لا للملاحدة ولا لغيرها طمس قيم الدين الإنسانية أو تشويهها، ولهذا تجد على الضفة الأخرى للإلحاد الجديد؛ مثل مايكل شرمر، (رئيس تحرير مجلة "الشكاك" (Skeptics)) يقول بعد ذكره لشيء من الشرور التي فُعلت باسم الدين: ولكن في مقابل أي من هذه المآسي الضخام فهناك عشرة آلاف من الأعمال الشخصيّة الطيّبة، والاجتماعيّة الخيرة والتي لا يتم رصدها... الدين مثل غيره من المؤسّسات الاجتماعيّة ذات العمق التاريخي والتأثير الثقافي لا يمكن أن يختزل في مثل هذه الثنائيّات الواضحة إمّا خير وإمّا شرّ[1].

(1) هذه الشواهد مقتبسة عن كتاب: العجيري، عبد الله بن صالح: ميليشيا الإلحاد؛ مدخل لفهم الإلحاد الجديد، ط1، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، 2014م.

أمام هذا الواقع بات من الضروري تسليط الضوء على الكثير من المغالطات والشبهات التي أثيرت في هذا العالم على الدين باسم الإلحاد، والإشارة إلى بعض ما يمكن أن يفيد في المواجهة والمعالجة لظاهرة الإلحاد التي باتت تتسرّب تدريجيًا إلى المجتمعات الإسلامية، وإنْ تستّر الكثيرون من أهلها بالتقية الاجتماعية. والأهم من ذلك كلّه هو المسؤولية الكبيرة التي يجب أن يتحمّلها أهل العلم والفكر والثقافة من المسلمين، إن كان لناحية تحصين جيل الشباب من ما يزيّن لهم من شبهات ترتبط بضعف الفكر الديني وقصوره عن معالجة ومواجهة التحدّيات المعاصرة أمام المد التكنولوجي المادي والغربي، أو كان لناحية العودة العلمية إلى منهج القرآن وخطابه مع النماذج الشبيهة في التاريخ، وتقديم خطاب داخلي جديد أصيل ومعاصر في التعبير عن قضايا الدين فيما يتعلّق بالأفراد والمجتمعات ومتطلّبات الحياةالإنسانية في أرجاء المعمورة.

ولا بد من الاعتراف، بأن أكثر الجهات التي أسهمت في صياغة الأفكار والمناهج الملوّثة بشبهة الإلحاد في بلادنا، هي «**الفكر الغربي**»؛ وبعبارة أوضح المستغربون، الذين برعوا في إقناع الناس أنّ الأوروبيّين يتربّعون فوق قمّة الحضارة، وفي إقناع الشرقيين أنهم يحتاجون إلى الغربيّ حتى يمنحهم الحضارة.

وبذلك، غدت أطروحات الغرب حـدودًا وقيودًا للفكر، سواءً لدى الغربيّين أو الكثير من الشرقيّين. وبالتحديد، حين صيغت هذه الأفكار على شكل مناهج ومواد تعليميّة، تنهل منها شعوب الغرب فتزداد شعورًا بالتفوّق والتميّز والعظمة، كما تنهل منها شعوب الشرق فيزداد شعورها بالدونيّة. لقد بات النموذج الغربيّ هو الأمثل الذي لا مجال أمام الشعوب التوّاقة إلى التقدّم سوى سلوكه بكلّ دقّة ومطواعيّة.

فبات من العقلانيّة القول: إنّ واحدة من أكثر التفسيرات لتردّي أحوال

مجتمعاتنا، أن النخب الحاكمة والمؤثرة قد تعرّفت على نفسها من خلال عدسات الغربيين، فراحت تجاهر بموافقتها العمياء على التشخيص الأوروبيّ لمشكلات الشرق المتردّي، وقبولها ما يقدّمه من علاج. وهنا، نستعير تعليقًا للكاتب المغربيّ «**رشيد بوطيّب**» يقول فيه: إنّ ما نشهده من قراءات مغلوطة قد ساهم في خلقها آراء لشخصيات تغرّبت عن ثقافتها وهويّتها العربيّة والإسلاميّة، ومكّنتها الميديا والنخب الغربيّة من أن تسجل لها حضورًا إعلاميًّا قويًّا[1]. وقد سبق أنْ قال فيهم «**اللورد كرومر**» المندوب السامي البريطانيّ على مصر: إنّ هؤلاء هم حلفاء الأوروبيّ المصلحون[2].

ختامًا: من الواضح أنّ الدين الإسلامي هو مشروع لتغيير حياة الأمّة في مختلف الأبعاد التي تهمّ الحياة الإنسانية بكل متطلّباتها، ومن المعلوم أن العلماء والمفكّرين ومن بعدهم المراكز العلمية والفكرية والحوزات العلمية، قد أخذوا على عاتقهم وظيفة التصدّي في تبليغ الرسالة، وتفسير الدين بما هو منظومة متكاملة للحياة، وشرح النظريات الدينية المختلفة، وبالتالي فمن يريد فهم الدين ونظرياته لا بدّ أن يسأل المفسّر الرسمي له... فهل يا ترى نملك المقدّمات الكافية للتصدّي لهذا الواجب؟؟

وبناءً على توافقنا جميعًا في الماضي والحاضر بأنّ للدين نظريّاته في مختلف مجالات الحياة الفردية والعامة، لا بد من السعي الجدّي للانسجام مع أنفسنا في هذا المجال: فالدين المعني بإدارة المجتمع لابدّ له من نظريات ودراسات في هذا المجال. والدين المتصدّي للشؤون السياسية والدولة والحكم يجب أن يضع مناهجه وأنظمته لبناء وإدارة الدولة. والدين المعني بالإقتصاد لا بدّ له من تشريعات وأنظمة مالية واقتصادية، تواكب النظام الاقتصادي والمالي الحالي، وكذا الحال في بقية المجالات.

(1) انظر: بوطيب، رشيد: الجدل حول الحجاب في أوروبا - حقد على الحجاب أم تاريخ منسيّ للمرأة الغربيّة؟، موقع قنطرة الألماني، 2011م.
(2) انظر: عامر، أحمد: موقع ساسة بوست، اللورد كرومر، مؤسّس مصر الحديثة، 2016/3/2.

إن البشرية -اليوم- تعاني من أزمات حادّة ومعضلات صعبة ومشاكل جمّة، فبالرغم من التطوّر العلمي والتقني الذي يشهده عالمُنا المعاصر، نرى في المقابل انحرافًا أخلاقيًا وتربويًا خطيرًا أبعد المجتمع البشري عن صوابه، وجعل البشرية تُنْخرُ من داخلها، وأدّى إلى فقدان الإيديولوجية والنظرة الصحية إلى السلوك الإنساني، وهذا ما ينبّيء عن الحاجة الأكيدة لمواكبة علمية منهجية أصيلة تلبّي كل حاجيات المجتمع المعاصر.

ولهذا فنحن نحتاج إلى إعادة النظرة في تحديد المنهج المعرفي للدخول في العلوم، ومعالجة النقص الموجود في المناهج، الناقصة أحيانًا، والقاصرة أحيانًا أخرى، ولا بدّ من توسعة الرؤية للدين في مختلف المجالات والفروع. فنحن لا نعيش مشكلة نصّ دينيّ، بل تكمن مشكلتُنا في فهم النصّ وقراءته وتثميره في مجال التشريع والتصدّي الفكري في مواجهة الإشكاليات والتعقيدات التي تواجه منظومتُنا المعرفية والثقافية في هذه المرحلة.

والحمد لله ربّ العالمين